أرض الطمأنينة

قصة للفتيان

القصة التي حصلت على جائزة عربية

ومثلت مسرحية في مهرجان دولي

زياد غزال فريحات

بسم الله الرحمن الرحيم

في غابة جميلة مليئة بالأشجار المثمرة ، والأنهار التي تجري خلالها ، كانت تعيش مجموعات من القرود يتميزون بالأخلاق الكريمة ونصرة المظلوم وإغاثة الملهوف ، فهذه الصفات جعلتهم جماعة متماسكة ومتعاطفة مع بعضها البعض ، وفي ليلة غاب عنها القمر اجتمع القرود في ساحة كبيرة في طرف الغابة تسمى ساحة النصر ، ففي هذه الساحة دارت معركة انتصر فيها القرود على الغزاة وطردوهم من الغابة ، وبينما يحتفل القرود بذكرى النصر مسرورين ، يجلس قسم منهم على جبل شاهق يعتبر نهاية الغابة ، والقسم الأخر في الساحة ، تضيء عتمة ليلهم نيران كبيرة وضعت في زوايا الساحة ، وفي غمرة الاحتفال هبت ريح اشتدت شيئاً فشيئاً ، وأخذت النيران تنطفئ واحدة تلو الأخرى ، حتى خيم ظلام دامس على الغابة بأسرها والرياح تزداد قوة ، فبدأت بعض القرود بالصراخ ، ومع الظلام الدامس وقوة الرياح ازدادت وتيرة الصراخ ، وفي وسط الصراخ صاح أحد القرود:

– : ما هذا إنه وحش كبير.

وعند سماع كلمة وحش كبير وسط الظلام الحالك والرياح القوية ، صاحت بعض القرود خائفةً :

– : ماذا وحش كبير ... إني لا أراه .

-: هـــذا لـــيس وحـــشاً إنـــه غـــول ... غـــول ... : إني لا أرى شيئاً .

- : غول .. غول .. اهربوا خلف الجبل ، اهربوا خلف الجبل .. حتى لا يأكلكم الغول ، اهربوا خلف الجبل بـــسرعـــــــــــة .

وهرب الجميع من الغابة ، خلف الجبل المحاذي لغابتهم وتجمعوا عند الفجر حول شجرة كبيرة في وادي أشجاره قليلة ومياهه شحيحة ، ومضت الأيام وهم في الوادي لا يقتربون من غابتهم التي تبعد عنـــهم مسافة قليلة خوفاً من الغول ، وأصبح اليوم الذي خرجـــوا فيـــه مـــن غابتهم ذكرى يتذاكرونها كل عام ، وفي الذكرى الخامسة لهذا اليـــوم اجتمع القرود حول الشجرة وتقدم قرد عجوز ببطء ثم وقـــف علـــى جذع شجرة مرتفع عن الأرض وخاطب الجميع قائلاً :

-: في هذا اليوم الذي أنجانا الله فيه من الموت ، نحتفل في كـــل عام ونتذكر إخواننا الذين أكلهم الغول ونقوم بغسل الشجرة المباركـــة التي حمتنا طوال هذه السنوات ، أيتها القرود الأبطال علينا أن نجـــدد العهد الذي أخذناه على أنفسنا بعدم الذهاب إلى غابتنا التي يـــسكنها الغول حيث النهر الصافي والأشجار المثمرة لأن الذهاب إلى هناك يعني الموت.

بقي القرد العجوز واقفاً على جذع الشجرة ، وبعض القـــرود تؤكد كلامه وتتضامن مع موقفه بشدة .

– مســــــــــرع : لن يجرؤ أحد على الــذهاب إلى الغــول بقدميه فالنهر الصافي والأشجار اليانعة أصبح المساس بها يعــني إثــارة غـــــــــــــضب الغـــــــــــــــول .

– نافـــــــــــــز : ونحن لا نريد إثارة غضبه ، فغــضبه لا يقــــــــــــــــــــــــــــــــــــاوم .

– ناهـــــــض : حتى لو حاول أحد الذهاب ســـوف نمنعـــه جميعاً ونقف سداً منيعا لصده .

– العجوز : لن يحاول أحد ذلك أنظر في وجوه القرود صغاراً وكباراً ذكوراً وإناثاً ترى الخوف والرعب بادياً على وجوههم ومـــا في قلوبهم أشد وأكبر .

وبينما هم كذلك دخل عليهم أحد القرود مـــستغيثاً ، يملــؤه الخوف والفزع .

-: يا قرود الوادي ... أنقذوني ... أنقذوا بيتي .. بيتي يحترق .. بيتي يحترق .

ورغم الاستغاثة المحزنة للقرد إلا أن القرود استقبلتها ببرود شديد وعدم مبالاة ، فاتجه نحو القرد العجوز وأمسك بيده متوسلاً .
***- : أطلب من القرود أن يأتوا معي لإطفاء البيت ... أرجوك .**
- القرد العجوز : أيتها القرود من يستطيع منكم الذهاب فليذهب ومن يتبق يغسل معنا الشجرة المباركة .

ولكن القرود بقيت واقفة ، والقرد ينظر إليها بحسرة ، فنهره القرد ناهض قائلاً :

- : لقد قال لك القرد العجوز .. إننا نريد أن نغسل الشجرة المباركة .

وعندما أدرك القرد عدم جدوى استغاثاته ، صرخ بالجميع .
***- كلكم ستغسلون الشجرة المباركة ، لماذا قلوبكم ميتة ، ما هذه الأنانية التي أغرقتكم ، ما هذه اللامبالة التي غطتكم ، ألا تحسون أن أجسادكم باردة جداً ؟**

ومشى القرد الحزين ليغادر ، فناداه قرد اسمه "قائم" أثّـــر فيـــه الموقف و الكلمات ، وقرر أن يذهب معه لمحاولة إخماد الحريق ، وبعـــد أن غادر القردين سخر منهما بعض القرود بقولهم :

*–: أنا لست أنانياً ولكن أخشى أن تحرقني النار ، كما أنني لا أجيد إطفاء الحرائق .

– : لا أدري لماذا جاء يستغيث وهو يعلم أن قرود الـــوادي تعودت الابتعاد عن كل ما فيه خطر ، هذا أصبح طبعاً فينـــا جميعـــاً .

– القرد العجوز : هيا لنبدأ بغسل الشجرة المباركـــة ولـــنغني أغنية الأمان.

– القرد ناهض : لا أدري لولا هذه الشجرة كيف أصبح حالنا فربما أصبحنا في بطن الغول ، يجب علينا أن نحافظ على هذه الـــشجرة كما نحافظ على أبنائنا ولنغن أغنية الأمان. ويبدؤون غـــسل الـــشجرة وينـــــــــــــــــــشدون معـــــــــــــــــــــــــــاً :

نكـــــــــره نكـــــــــره مـــــــــــن يجـــــــــازف
يتـــــــــــصدى للمـــــــــــــــوج الجـــــــــــارف
ويحـــــــــــاول أن يـــــــــــصبح بطـــــــــــلا
ونحـــــــــــب المنـــــــــــهزم الخـــــــــــائف

نقنـــــــــــع بـــــــــالنظر إلى الأســـــــــفل
لا نحلــــــــــم بـــــــــالأفق الأجمـــــــــــل
ونحـــــــــب العــــــــيش بـــــــــلا أمـــــــــل
لا نطمـــــــــــع أن نـــــــــــصبح أفـــــــــضل
نـــــــــتقن مــــــــشيا نحـــــــــو الخلـــــــــف
نتمـــــــــــسك دومـــــــــــا بـــــــــــالخوف
ونخـــــــــاف طموحـــــــــا ومـــــــــــسيرا
لأمـــــــــام نخــــــــشى مـــــــــن طيـــــــــف
نكــــــــــره أن نـــــــــــصبح أبطـــــــــــالا
أو نـــــــــصعد للمجـــــــــــد جبــــــــــالا
ونخبـــــــــــــئ في الأرض رؤوســـــــــــــا
كنعام تختبئ رمالا

هذه الإنشودة تعبر عما أحدث فيهم الخوف من غير الله عــز وجل ، فبعد أن كانوا يتميزون بالنخوة والشهامة والتعاطف فيما بينهم انقلبوا إلى العكس بــسبب الخــوف مــن غــير الله عــز وجــل . ومضت الأيام وجاء موسم خفت فيه الأمطار ، فدب الرعب في قلوبهم فهم أصبحوا يخافون ، من مجرد الاحتمالات فقط ، فقال القرد العجوز لمــــــــــــــن حولــــــــــــــه:

*– : إذا لم ينزل المطر خلال هذه السنة بكثافة فإن ماء البئر لن يكفينا

.

– القرد نافز : وبالتالي لن تكفينا أوراق الأشجار وأعشاب الــوادي لا بد أن نفكر في شيء بديل .

وأثناء حديثهم يدخل قرد ليس من أهل الوادي ، يمشي ببطء وتثاقل ، ينظر في وجوه القرود مستغرباً وكأنه يبحث عن شيء مـــا أو أحد ما .. يقترب من القرد العجوز ، وينظر في وجهه فيصرخ العجــوز بأعلى صوته مرتعباً .

*– : ابتعدوا .. ابتعدوا ابتعدوا سريعاً هـــذه روح القـــرد ضارب الذي أكله الغول ، إنها روح مؤذية .

فيبتعد الجميع مذعورين ولكن القرد ضارب يناديهم : إلى أين تذهبون ، أنا ضارب لماذا تبتعد يا صديقي العجوز كاسر ، تعال إلي يا ناهض ، اقترب يا نافز ، الحمد الله وجدت أهلي ، ما بالكم ، ولماذا أتيتم إلى هنا.

يقترب ضارب شيئاً فشيئاً من القرد العجوز فيمسكه ويحتضنه فيبتعد العجوز خائفاً ، ويركض إلى الشجرة الكبيرة ، طالباً منها الحماية و يناجيها والخوف يملؤ قلبه .

-: أيتها الشجرة المباركة أبعدي عنا الأرواح الشريرة أبعــدي عنا الشر والخطر ..... مــاذا تريــدين أيتــها الــروح ..؟ قــولي .

-القرد ضارب : روح ماذا ؟ وشجر ماذا ؟ ما بالكم ، هــل فقدتم صوابكم ؟ ما هذا الخوف والفزع الذي يبدو عليكم مــن قــرد عجوز مثلي أنا القرد ضارب بلحمي ودمي ، لست روحاً أو جناً ،أنــا قرد مثلكم ولست روحاً شريرة .

وظل القرد ضارب يحاول إقناعهم أنه ليس روحاً بــل جــسد ولكن دون جدوى فقد منعهم الخوف من غــير الله عــز وجــل مــن استخدام عقولهم ، وجعلهم يلجؤون لشجرة جامدة لا تضر ولا تنفع ، فاضطر ضارب إلى إخراج سكين ، وجرح يده ليقنعهم أنه جسد وليس روح ، فشهقت القرود خوفاً وهي ترى الدماء تقطر على الأرض ونظر إلى القرود وقال :

- بعد هذه الدماء ، هل أنا جسد أم روح.

فاقترب منه القرد قائم الذي شارك في إطفاء حريق بيت أحد القرود ، اقترب منه بحذر شديد ، وأمسكه بيديه ، ولمــس الــدماء ، وقال بصوت تسمعه كل القرود .

– : نعم أنت قرد مثلنا ، ودمك مثل دمنا ، إنــك جــسد وليست روح ، ولكن من أنت .

***– : ألم تعرفني أنا عمك يا قائم .**

يتفحص قائم عمه فيدرك أنه عمه الكبير فقد تغير شكله كثيراً خلال خمس سنوات ، فيحضنه بهدوء ، ولكن عمه القرد يضع يده على رأسه ويشد رأسه إلى صدره بانفعال شديد ، فأحس قائم بحرارة المشاعر المفقودة في الوادي .

– القرد ضارب : أين أبوك .. أخي الصغير ؟

– القرد قائم : لقد توفي .

– القرد ضارب : وهل أنجب أبوك قرود .. غيرك ؟

– القرد قائم : نعم لي ثلاثة أخوة صغار سوف يسرون برؤيتك هيا لنذهب إليهم .

– القرد ضارب : قبل أن نذهب أريد أن أعرف لماذا تركتم المقام بجانب النهر والأشجار المثمرة وأتيتم إلى هذا الوادي الشحيح بالماء والأمطار

– القرد العجوز : حتــــــــــــى لا يأكلـــــــنا الغــــــــــــول .

– القرد ضارب : أي غول؟؟!!

– القرد العجوز : الغول الذي هاجمنا في تلك الليلة التي فارقتنا فيها ، وأكل من أكل من أخواننا ولولا هذه الشجرة لأكلنا جميعاً .

– القرد ضارب : من هاجمنا في تلك الليلة ليس غولاً بل مجموعة من الصيادين وقد أسروا عددا من القرود كنت من بينهم ، ثم وضعونا في حديقة للحيوانات ينظر البشر إلينا ويقذفون لنا الطعام .

– القرد ناهض : وأين باقي القرود ، أين آباؤنا وأجدادنا ؟

– القرد ضارب : لقد توفوا جميعاً ، وفي حفلة أقيمت لمدير الحديقة بمناسبة انتهاء خدمته أهدوني إليه وهو من أطلقني على مسافة قصيرة من هنا فهو يعرف موطني .

– القرد قائم : إذا لا يوجد غول يا عمي !!!

– القرد ضارب : أبداً ... لا يوجد غول وقبل أن أجدكم ذهبت إلى حيث كنا نسكن وشربت من ماء النهر وشراب جوز الهند وأكلت الموز وسبحت بمياه النهر البارة الصافية .

في تلك اللحظة أحس جميع القرود بالصدمة ، ولكن الخوف من غير الله عزوجل جعلهم مترددين ، فرغم ما أثبته لهم القرد ضارب من عدم وجود الغول إلا أنهم لم يجرؤوا على التفكير بحرية لأن الخوف من غير الله عز وجل وضع عقولهم في سجن ، وفي نفس الوقت هم لا يستطيعوا تجاهل ما قاله القرد ضارب ، ومن الذين تجرؤوا على الكلام

هـــــــو القـــــــــرد قـــــــائم فتـــــــــسائل :

*– : هل يعقل أننا كنا نعيش في وهم الخوف والرعب الـــذي كـــان يملؤنـــا ، كـــان مـــن لا شـــيء .. هـــل يعقـــل هـــذا ؟؟

– القرد ناهض : أنا لا أصدق ذلك ، ربما أن الغول لم يرَ عمنا وهذا لا يعـــــــني أن الغـــــــول غـــــــير موجـــــــود .

– القرد العجوز : نعم ، هـــذا لا يعـــني أن الغـــول غـــير موجـــود

– القرد قائم : ولكن يجب علينا أن نتأكد هل نحن في وهم أم في حقيقة ، وهـــل خوفنـــا لـــه مـــبرر أم هـــو مـــرض أصـــابنا جميعـــاً .

– القرد ضارب : واجهوا الأخطار بالتصدي لهـــا ، والـــوهم بـــاليقين والخوف بروح التحدي والمجازفة بدل اللجوء إلى شجرة عمياء صـــماء الجؤوا إلى ربكم الذي خلقكم واطلبوا منه العون والسداد .

وظل ضارب يحاول إقناعهم بعدم وجود الغـــول وأن علـــيهم الذهاب إلى غابتهم ليتأكدوا من ذلـــك ولكنـــهم ظلـــوا متـــرددين ، لايستطيعون أن يمشوا خطوة إلى الأمام ، لأن الخوف من غير الله يـــدمر العقول ، ويصغر النفوس ويهبط بالأخلاق إلى أسفل ، في إحدى الأيام رأى ضارب القرود تتبرك بالشجرة الكبيرة وتطلب منها الحماية مـــن الغـــــــــــــــــــــــــــــــــــــول

فخاطبهم بحسرة :

*– : خسارة لقد قتل الخوف والرعب فيكم أشياء كثيرة ودمر الوهم فيكم أشياء أكثر ، ولم يكن آباؤكم وأجدادكم يحملون هذه الصفات .

ثم يذهب إلى الشجرة الكبيرة ويقطع منها غصناً بغضب ، فتصرخ القرود خوفاً ، ويتراجع الجميع فيقول لهم ضارب :

*–: هذه الشجرة الخرساء العجزاء سوف تحميكم ؟! هل أفقدكم الوهم عقولكم؟!

ثم يكسر غصنا آخر بعنف أشد من السابق ، فيزداد صراخ القرود ويتراجعون أكثر فيصرخ فيهم ضارب بغضب .

*–هل أفقدكم الخوف والرعب إيمانكم ألم تخلقوا لتسبحوا بحمد ربكم وليس بحمد هذه الشجرة الصماء لماذا تخافون من غير خالقكم ؟!

ومع كل ما فعله وقاله ضارب ولكن دون أي استجابة ، ولكنه لم ييأس وظل يدعوهم للخروج من الوهم ، وإلى الخوف من الله فقط ، لأن الخوف من الله عز وجل يملؤ القلوب شجاعة . وبعد ثلاثة شهور من دعوته لهم ، قرر البعض الذهاب معه ، ليكتشفوا مدى صدق أقواله وعندما أرادوا الخروج قال لهم القرد العجوز :

*– : سأذهب أنا مع بعض كبار القوم ولكننا سنبتعد مسافة كبيرة بحيث نراكم ، فإن رأيناكم في أمان لحقنا بكم وإن لا سمح الله نالكم مكروه رجعنا سالمين ، هيا اسبقونا أنتم .

وغادر ضارب ومن معه في الصباح الباكر وبقي أكثر القرود في الوادي ينتظرون وهم مرعوبين مما سيجري ، وعند الغروب جاء ضارب ومن معه مسرورين يبشرون الجميع بعدم وجود أي أثر للغول وأخذوا يقصون للجميع ماذا جرى معهم ويقولون :

*– : بالفعل لا يوجد غول .. لقد كنا في وهم ، لقد كان خوفنا وفزعنا خلال هذه السنوات الطوال من لا شيء
– : لقد أضاع الوهم والفزع طمانينتنا ، وكسر قلوبنا وحطم حماس شبابنا ...... خسارة ، لقد فقدنا الكثير .

– القرد ضارب : لم يضع إلا القليل ... الآن عليكم أن تعملوا بأضعاف مضاعفة حتى تعوضوا مافاتكم .

ويصيح ضارب بفرح شديد :

*–على الجميع أن يستعد للرحيل ... إلى النهر العذب.

القرد نافز : إلى الأشجار المثمرة ... إلى شراب جوز الهنــد إلى قطوف الموز .

القرد قائم : إلى حياة بلا خوف ولا فزع ولا وهــم ... هيــا

الجميــــــــــع ((هيااااااا .....هيااااااا))

ويبدأ الجميع بالغناء :

هيـــــــــا نتحــــــــــــدى الأخطــــــــــــار
شــــــــــجعانا نقـــــــــــتحم النـــــــــــار
أبطــــــــــالا والواحــــــــــــد منـــــــــــا
يتقـــــــــدم أســـــــــــدا مغـــــــــــوار
لا نعــــــــــرف في الحـــــــــــق الخــــــــــوف
نــــــــــشبه في الإقـــــــــدام الـــــــــسيف
نتــــــــسابق بـــــــــالعوم ونــنـــــــــسى
تأجيــــــــــل الإقـــــــــدام وســـــــــوف
سنواصــــــــــل ســـــــــــيراً للقمـــــــــة
ونزيـــــــــد مـــــــــع القــــــــوة همـــــــة
ونبــــــــــدد أوهــــــــــام الخــــــــــوف
مـــــــا عـــــــدنا نـــــــشعر بالعتمـــــــة
أبطـــــــــال مثـــــــــل الأبـــــــــاء

نمــــــــــــــضي في عـــــــــــــــزم وإبــــــــــــــاء

ونــــــــــــــشق عبـــــــــــــاب الأهـــــــــــــوال

نـــــــــــــسمو فـــــــــــــوق نجـــــــــــوم فـــــــــــضاء

بعد الغناء بلحظات وإذا بصخرة تدحرج من أعلى الجبل إلى طــرف الـــوادي

– ناهض والقرد مسرع : الغول ... الغول .... (بفزع) .... الغــول فليهرب الجميع ... وهم يرددون .

*– الغول قادم ....الغول سينتقم .

ثم يتجمعون حول الشجرة الضخمة والقرد العجــوز ينــاجي الشجرة وهو خائف.

*– : أيتها الشجرة المباركة احمي قرود الوادي .. وأبعــدي الغول عنا ، اصرفي بصره عنا ، احفظي أهل الوادي ، كما حفظتــيهم مـــــــــــــــــــــــــن قبـــــــــــــــــــــــــــــــــل.

– القرد ضارب : ((بصراخ هائل)) ... كفى ... كفى .. كفى خوفاً ... كفى رعباً .. كفاً وهماً أنتم لا تتعلمون .

ولكن القرد ناهض تقدم نحو ضارب موجهاً الكلام له بانفعال

.

*– بل كفى أنت ... كفى تهوراً ... كفى استهتاراً بالأخطار

.

– القرد ضارب : بدل أن تلجؤوا الى ربكم لجأتم إلى شجرة لا تستطيع أن تحمي نفسها ، فبدل أن تواجهوا الأخطار صنعتم أوهـــام زلزلـــت قلـــــــــــــــــــــــــــــــــــــوبكم

– القرد العجوز : هل هذه الصخرة التي تدحرجت وهم .. هل تريدنا أن نكذب أنفسنا لكي ترضى .

– القرد قائم : هل سألنا أنفسنا عن سبب انهيار الصخرة ؟

في كل سنة تقريباً تنهار صخرة من أعلى الجبل كنا نظـــن أن الغول يقذفها علينا .. فربما يكون أمراً طبيعياً .

– القرد ناهض : بل قذفها علينا الغول لأننا ذهبنا إلى مكانه .. إن هذه الصخرة لم تصبنا بأذى ولاندري الصخرة الأخرى كـــم بيتـــاً ستهدم وكم قرداً ستقتل .

– القرد نافز : علينا كما قال العـــم ضـــارب ... أن نواجـــه الأخطار حتى لو كان غولاً علينا أن نواجهه .

– القرد ضارب : أنا سأذهب لأتبين سبب انهيار الصخرة غداً في الصباح و من يريد المجيء معي فموعدنا هنا عند شروق الشمس .

وفي الصباح خرج ضارب برفقه عدد من القرود الـــشباب إلى غابتهم المهجورة ، فيكتشفوا وجود تصدع في أعلى الجبل وأن هنـــاك بعض الصخور الأخرى القابلة للسقوط ، وأن الوادي أصبح غير آمـــن وطاف ضارب ومن معه في الغابة وأكلوا من ثمارها وشربوا من نهرهـــا ورجعوا إلى الوادي بعد ثلاثة أيام وأخبروا القرود بما شاهدوه وطلبـــوا من الجميع أن يستعدوا للرحيل غداً في الصباح وفي الصباح انقسم أهل الوادي بين مؤيد للرحيل ومعارض له ، فضارب وكثير مـــن القـــرود الشباب استعدوا للرحيل والقرد العجوز والباقي قرروا البقاء في الوادي ، رحل ضارب ومن معه وعاشوا في الغابة في طمأنينة وســـرور ، وقـــد أدركوا ماذا يجر عليهم الخوف من غير الله من ويلات .

وبعد ستة شهور تساقطت بعض الصخور على الوادي فقتلـــت عدداً من القرود من بينهم القرد العجوز ، فهرع ضارب ومن معه إلى الوادي ليجدوا الجميع جالسين والحزن والكابة تعلو وجوههم ، وهـــم يشاهدون القتلى والجميع حولهم ، فيخاطبهم ضارب :

***– : إنا لله وإنا إليه راجعون ، يا معشر القرود إني أعزيكم وأعزي نفسي بمصابنا بفقدان كبيرنا القرد العجوز كاسر و بـــاقي مـــن**

توفي ، وأخبركم بأن الصخور التي تدحرجت عليكم كانـــت نتيجـــة لتصدع في أعلى الجبل ولا يوجد غول إطلاقـــاً إنمـــا الغـــول صـــنعته أوهامكم فيجب أن نرحل .. إلى حيث يجب أن نكون .

– القرد قائم : فلنرحل ولندفن جدنا القرد كاسر وباقي الموتى في أرض الطمأنينـــة ولنـــدفن معهـــم خوفنـــا وفزعنـــا وأوهامنـــا .

– القرد نافز : ولندفن معه أمراض الماضي ... فليستعد الجميع للرحيل .

– القرد قائم : فليستعد الجميع للرحيل.

– القرد ضارب : قبل أن نرحل يجب أن نقطع هذه الـــشجرة حتى نقطع رجاءنا ولجوءنا لغـــير ربنـــا .. رب الـــسماوات والأرض ، فلنقطع الشجرة ، ونقطع معها خوفنا من غير خالقنا فهو وحده مـــن يضر وينفع .

فقطع ضارب ومن معه من الشباب الشجرة ، بحماس .

– القرد قائم : وداعا أيها الخوف ... وداعاً يا أرض الوهم.

– القرد ضارب : قادمون يا أرض الطمانينة.

فغادروا الوادي إلى غير رجعة ودفنوا موتـــاهم في غابتـــهم ، وعاشوا يحاربون الخوف من غير الله وأصبح نشيدهم في كل مناســـباهم هو :

وداعاً للخوف من غير الله ، وبعد سنة من رجوعهم إلى غابتهم اجتمعوا في ساحة النصر وأنشدوا :

وداعاً أيها الخوف
وداعاً أرض أحلامي
وداعاً لا لقاء له
فقد أدركت إقدامي
وداعاً أيها الخوف

سأقطعها جذور الوهم
لن تبقى لترعبني
وأعمل دائما بالفهم
عقلي سوف يرشدني
وداعاً أيها الخوف

إلى الرحمن ملجأنا
وليس لغيره نلجأ
فبالبركات يحفظنا
وشرَّ نفوسنا يدرأ
وداعاً أيها الخوف

إلى أرض الطمأنينة
سنمضي نطرد الوجلَ
وعين الله تحمينا
وننشر للدنى الأملَ
وداعاً أيها الخوف

النهايـــــــــــــــة